فاحد اهلها عن الاخرين ولا يحجب للكامل بالخلق عن الحق ولا
بالحق عن الخلق فاول درجات الكمال هو المقام الرابع بيانه
في الباب الذي بعد هذا الباب والله تعالى اعلم

الباب السابع في بيان النفس المطمئنة

وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها
وبيان كيفية الترقي عنها الى المقام الخامس فسيرها
مع الله وعالمها الحقيقة المحمدية ومحلها السر وحالها
الطمانينة الصادقة وواردها بعض اسرار الشريعة وصفا
تها الجود والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضى بالقضاء والصبر
على البلاء ومن علامة دخول السالك في هذا المقام اعني المقام الرا
بع الذي تسمى النفس فيه مطمئنة انه لا يفارق الامر التكليفي
شبرا ولا يلتذ الا بالتخلق باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم
لا يطمئن الا بالاتباع اقواله لان هذا المقام مقام التمكين وعين
اليقين والايمان الكامل كما ان المقام الذي قبله مقام التلوين وفي هذا
تلتذ بالسالك اعين الناظرين واسماع السامعين حتى انه لو تكلم
طول الدهر لا يمل كلامه وذلك لان لسانه يترجم عما القاه الله تعالى في
قلبه من حقائق الاشياء واسرار الشريعة فلا يتكلم كلمة الا وهي
مطابقة لما قال الله ورسوله من غير مطالعة في كتاب ولا سماع احد
وذلك انه قد سمع بغير حاسة ما القاه الله تعالى في سره انا سر كلا ابها
ايها الحبيب وانت سري فاطمان ما كان فيه من الاضطراب وغرق في بحر
الحياء والادب ولازمته الخشية والهيبة وخلعت عليه خلع الوقار
والقبول

والقبول وظهر له حقيقة عالم الكون والفساد وعلم معنى قوله
تعالى كل من عليها فان فيجب عليك ايها السالك
في هذا المقام الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليفيض عليهم مما
انعم الله به عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم فاخرج ايها الكامل
اليهم واحسن كما احسن الله اليك وليكن مع الله وقت لا يسعك وانت
في هذا المقام في ادنى درجات الكمال فلا ينبغي لك مخالطة الخلق
في جميع الاوقات لئلا يتحرم من الترقي الى المقامات الباقية اعني المقام
الخامس والسادس والسابع فمتى كانت الفائدة في العزلة فا
عتزل او في الاجتماع فاجتمع وعلامة فائدة الاجتماع ان يستفيد
الحاضرون منك علما او هبة الله تعالى من علم الصدور لا علم السطور
واشتغل في هذا المقام بالاسم الرابع وهو حي بحرف
النداء او بدونه ولا تكثر منه ولا تلتفت الى ما يظهر واطلب من
ربك ان لا يظهرك على ما يكون سبب الانقطاع عن خدمته
وعن الوقوف على بابه فانما ينبغي لك عنه ان تكن محجوبا فمعه
كان سبب البعد عن حضرة القرب لان حضرة القرب لا يدخلها
الا العبيد الخلص الذين لا يجر لهم ما يفترون به من خوارق العادات
ولذلك ترى المحجوب كثير من الكمال اذا اظهر الله تعالى على ايديهم شيئا
من الكرامات لا يحسبون عليها ولا يعلمون اظهرت لهم كرامة اولا
ويروى ان رجلا من اولياء الله تعالى مر برجل فضربه بحصاة اصابته
في كعبه فما التفت الى الضارب والعرقية ولكن الله تعالى اكرمه بان
سقط الضارب ميتا فقيل للولي ابرانت من العبد والسماح وهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)